

تاج العروس من جواهر القاموس

قال الجوهري^١ : وهو اسم^٢ في لَفْظِ الْجَمْعِ فلا يُجْمَعُ كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كل جزءٍ منها عَرَفَةً ونقلَ الجوهري^٣ عن الفَرَّاءِ أَنَّهُ قال : لا واحدَ له بصِحَّةٍ وهي مَعْرِفَةٌ وإِنْ كانَ جَمْعاً لَأَنَّ الْأَمَّاكِينَ لا تَزُولُ فصارتْ كالشَّيْءِ الواحدِ وخالفَ الزَّيْدِيُّنَ تقولُ : هؤُلاءِ عَرَفَاتُ حَسَنَةً تنصبُ الذَّعَتَ لأنه نَكِيرَةٌ وهي مصروفة^٤ قال سيبويه^٥ : والدَّليلُ على ذلك قول العربِ : هذه عَرَفَاتُ مُبَارَكاً^٦ فيهما وهذه عَرَفَاتُ حَسَنَةٍ^٧ قال : ويدلُّكَ على كَوْنِهَا مَعْرِفَةً أَنَّكَ لا تُدْخِلُ فيها أَلِفاً ولا ماً وإنما عَرَفَاتُ بَمَنْزِلَةِ أَبَانِيَّةٍ وبمنزلةِ جَمْعٍ ولو كانت عَرَفَاتُ نَكِيرَةً لكانت إِذْنُ عَرَفَاتُ في غيرِ مَوْضِعٍ وقال الأَخْفَشُ^٨ : وإِنَّمَا صُرِفَتْ عَرَفَاتُ لِأَنَّ التَّاءَ بَمَنْزِلَةِ الْيَاءِ والواوِ في مُسْلِمِينَ ومُسْلِمُونَ لأنه تذْكِيرُهُ وصارَ التَّذْكِيرُ بَمَنْزِلَةِ الذَّوْنِ فلمَّا سُمِّيَ به تُرِكَ على حالِهِ كما يُتْرَكُ مُسْلِمُونَ إِذا سُمِّيَ به على حالِهِ وكذلك القولُ في أَذْرِعَاتٍ وعَاناتٍ وعُرْيَتِناتٍ كما في الصحاح . والنِّسْبَةُ عَرَفِيٌّ محرَّكةٌ . وزَنَفَلُ بْنُ شَدَّادٍ العَرَفِيُّ من أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ رَوَى عن ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ سَكَنَها فَنُسِبَ إِلَيْها ذَكَرَهُ الصَّاعَنِيُّ^٩ والحافظُ .

قال الجَوْهَرِيُّ^{١٠} : وَقَوْلُهُمْ : نَزَلْنَا عَرَفَةَ شَبِيهَ مُوَلَّدٍ وليس بعَرَبِيٍّ مَحْضٍ . والعارِفُ والعَرُوفُ : الصَّابِرُ يُقالُ : أُصِيبَ فُلانٌ فَوُجِدَ عارِفاً . والعارِفَةُ : المَعْرُوفُ كالعُرْفِ بالصَّمِّ يُقالُ : أَوَلَاهُ عارِفَةٌ : أَي مَعْرُوفاً كما في الصَّحاحِ ج : عَوَارِفُ ومنه سَمَّى السُّهْرَوَرْدِيُّ كتابَهُ عَوَارِفَ المَعَارِفِ . والعَرَّافُ كَشَدَّادٍ : الكاهِنُ . أَو الطَّائِبِيُّ كما هو نَصُّ الصَّحاحِ ومن الأولِ الحَدِيثُ : " من أَتى عَرَّافاً فسأَلَهُ عَن شَيْءٍ لم يُقْبَلْ مِنْهُ صلاةٌ أَرَبَعِينَ لَيْلَةً " . ومن الثاني قولُ عُروَةَ بنِ حِزَامٍ العُذْرِيُّ : . وَقُلْتُ لِعَرَّافِ الْيَمَامَةِ داوُدَ بْنَ ... فَإِنَّكَ إِ ... أَبْرَأُ تَنْدِي لَطَيْبٍ . فما بَيَّ مِنْ سَقَمٍ ولا طَيْفٍ جَنَّةٍ ... ولكنَّ عَمَّي الحِمْيَرِيُّ كَذُوبٌ هكذا فَصَلَهُ الصَّاعَنِيُّ^{١١} وفي حديثٍ آخر : " من أَتى عَرَّافاً أَو كاهِناً فَقَدَ كَفَرَ " بما أُنْزِلَ على مُحَمَّدٍ رَسولِ A قال ابنُ الأَثِيرِ : العَرَّافُ : المَنْجَمُ أَو الحازِي الذي يَدَّعِي عِلْمَ الغَيْبِ الذي اسْتَأْثَرَ^{١٢} بَعِلْمِهِ وقالَ الرَّاغِبُ : العَرَّافُ : كالكاهِنِ إِلَّا أَنَّ العَرَّافَ يُخَمَّصُ بِمَنْ يُخْبِرُ بالأَحْوالِ

المُسْتَقْبَلَةِ والكاهنُ يخبرُ بالأحوالِ الماضيةِ . وعَرَافُ : اسمٌ . وقالَ
 اللّٰيْثُ : يُقالُ : أَمَرُ عَرافُ : أي مَعْرُوفُ فهو فاعِلٌ بمعنى مَفْعُولٍ
 وَأَنكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ وقالَ : لم أَسْمَعْ لغيرِ اللّٰيْثِ والذي حَمَّسَ لَنَا لَهُ لِلأَثَمَةِ
 : رَجُلٌ عَرافُ : أي صَبُورٌ قاله أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ . وقال ابنُ الأعرابي :
 عَرافَ الرَّجُلُ كَسَمِعَ : إذا أَكْثَرَ من الطَّيِّبِ . والعُرفُ بالضمِّ : الجُودُ
 . وقيلَ : هو اسمُ ما تَبَذَّلُهُ وتُعْطِيهِ . والعُرفُ : مَوْجُ البَحْرِ وهو مجازٌ .
 والعُرفُ : ضِدُّ النُّكْرِ وهذا فقد تَقَدَّمَ له فهو تَكَرَّرُ ومنه قولُ النابِغَةِ
 الذِّبْيَانِيَّ يَعْتَذِرُ إلى النُّعْمَانِ ابنِ المُنْذِرِ :
 أَبَى إِلَّا عَدْرَلَهُ وَوَفَّاءَهُ ... فلا النُّكْرُ مَعْرُوفُ ولا العُرفُ ضائعُ
 والعُرفُ : اسمٌ من الاعْتِرافِ الذي هو بِمَعْنَى الإقْرارِ تَقُولُ : لَهُ عَلَيَّ
 أَلْفُ عُرفاً : أي اعْتِرافاً وهو تَوَكُّيدُ نَقْلِهِ الجَوْهَرِيُّ . والعُرفُ :
 شَعْرُ عُنُقِ الفَرَسِ وقيلَ : هو مَنبِتُ الشَّعْرِ والرَّيشِ من العُنُقِ
 واسْتَعْمَلَهُ الْأَصْمَعِيُّ فِي الإنسانِ فقالَ : جاءَ فلانٌ مُبِرَّئاً لِلشَّرِّ : أي
 نَافِشاً عُرفَهُ جَمَعُهُ أَعْرافُ وَعُروفاً قال امرؤُ القَيْسِ :
 زَمْشٌ بِأَعْرافِ الجِيادِ أَكْفَّناً ... إذا نَحَنُ قُمْنا عَن شِواءِ
 مُضَهَّابِ